مركز أبعاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Center

جزر الحوثيين العسكرية: مصادر تهديد في البحر الأحمر

ترجمات أبعاد

للنصف الثاني من شهر نوفمبر 2023

ترجمة خاصة

اقرأ في التقرير

جزر الحوثيين العسكرية: مصادر تهديد في البحر الأحمر
ضرب الحوثيين: فرصة استراتيجية
الحوثيون يمثلون عدوا جديدا لإسرائيل
الحوثيون يضغطون على الدفاعات الجوية الأمريكية والإسرائيلية بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية
لماذا تعد دولة الإمارات العربية المتحدة خيارا سيئا لقمة المناخ؟
أرخبيل سقطرى اليمني: احتلال الإمارات وتدميرها لموقع تراثي عالمي

ترجمات من شيبا إنتليجنس

مهاجرون أفارقة يصلون اليمن: من المقلاة إلى النار
الميثامفيتامين: حرب موازية تقتل اليمنيين

جزر الحوثيين العسكرية: مصادر تهديد في البحر الأحمر

إليونورا أرديماجني

ISPI ITALIAN INSTITUTE FOR INTERNATIONAL POLITICAL STUDIES

ترتبط قضية أمن الملاحة البحرية وانعدام الأمن في البحر الأحمر ومنطقة باب المندب بشكل أساسي بالجزر اليمنية. منذ عام 2015، تخضع معظم الجزر اليمنية لسيطرة الجماعات المسلحة: الحوثيون اليمنيون المدعومون من إيران ومجموعة متنوعة من القوات المدعومة من الإمارات العربية المتحدة. وفي سياق الحرب اليمنية، هاجم الحوثيون مراراً وتكراراً أهدافاً سعودية وإماراتية باستخدام تكتيكات حربية بحرية متنوعة. وفي الآونة الأخيرة، وفي ظل الحرب الدائرة بين حماس وإسرائيل، يتجه الحوثيون إلى القرصنة - إلى جانب الهجمات الجوية - ضد أهداف إسرائيلية في البحر الأحمر.

ففي 19 نوفمبر، أدى اختطاف الحوثيين لسفينة شحن مرتبطة بإسرائيل، "جالاكسي ليدر"، إلى تسليط الضوء على المخاطر التي تهدد حرية الملاحة في البحر الأحمر. تم الاستيلاء على السفينة قبالة الساحل الغربي اليمني وتحويلها إلى ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الحوثيين. تم الاستيلاء على السفينة قبالة الساحل الغربي اليمني وتحويلها إلى ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الحوثيين.ومع ذلك، فإن هذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها الحوثيون بهجمات قرصنة في هذه المياه. بين يناير وأبريل 2022، استولى التحالف المسلح المدعوم من إيران،

الذي يسيطر على معظم شمال غرب اليمن، على سفينة شحن إماراتية، "روابي"، بينما كانت تبحر قبالة سواحل الحديدة. وأُطلق سراح الطاقم المكون من 11 شخصًا بعد أربعة أشهر فقط، بسبب الهدنة الوطنية التي تم التوصل إليها في اليمن.

الخلفية ونقاط التوتر: هجمات الحوثيين البحرية منذ عام 2015

في السنوات الأخيرة، تأثر الأمن البحري في البحر الأحمر ومنطقة باب المندب سلبًا بالحرب اليمنية. منذ عام 2015، هاجم الحوثيون عدة مرات أهدافًا عسكرية وتجارية في البحر الأحمر وباب المندب: السفن الحربية السعودية، والبحرية الأمريكية، وناقلات النفط السعودية والبنى التحتية الساحلية، والسفن المدنية الإماراتية.

نُفذت الهجمات البحرية من اليمن باستخدام الطائرات بدون طيار والصواريخ والقوارب التي تسيطر عليها عن بعد؛ كما تم زرع الألغام البحرية العائمة لعرقلة الملاحة. وبين عامي 2015-2017، مثل مضيق باب المندب مركز هجمات الحوثيين. ومنذ عام 2017، سيطرت جماعات مسلحة يمنية مدعومة من الإمارات العربية المتحدة على منطقة باب المندب، مما دفع الحوثيين إلى الانسحاب، وبالتالي تأمين نقطة الاختناق. لذلك، انتقلت منطقة التوتر إلى جنوب البحر الأحمر، حيث لا يزال الحوثيون يسيطرون على الحديدة، الميناء الرئيسي للساحل الغربي اليمني.

عسكرة الجزر اليمنية

خضعت جزر اليمن منذ عام 2015 لعملية عسكرة تدريجية. أولاً، وسع الحوثيون سيطرتهم على سلسلة من جزر البحر الأحمر قبالة ساحل الحديدة: وأصبحت هذه الجزر نقاط ارتكاز للهجمات البحرية. ووفقًا لمركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، فإنه منذ أوائل عام 2023، كثف الحوثيون وجودهم العسكري قبالة ساحل الحديدة، وقاموا أيضًا بدوريات بحرية. وعلاوة على ذلك، اشتبكت قوات البحرية الحوثية بشكل غير مسبوق (في يونيو 2023) مع قوات المقاومة الوطنية (تحالف الساحل الغربي بقيادة طارق صالح)، المتمركزة في زقر. وفي أواخر عام 2015، استعاد التحالف الذي تقوده السعودية زقر، وهي جزيرة في أرخبيل حنيش (بين اليمن وإريتريا)، التي استولى عليها المتمردون سابقًا، وأنشأت موقعًا عسكريًا للتحالف.

وفيما يتعلق بالجماعات المدعومة من الإمارات العربية المتحدة، تتمركز قوات المقاومة الوطنية لطارق صالح، وهي تحالف يعارض الحوثيين دون أن يكون جزءًا رسميًا من قطاع الأمن النظامي، في زقر (جنوب البحر الأحمر) وبريم/ميون (باب المندب).وفي عام 2021، صرح طارق صالح خلال مقابلة أن بعض وحدات قوات المقاومة الوطنية منتشرة في بريم، حيث يرتبطون أيضًا بخفر السواحل اليمني. وتستضيف الجزيرة الصغيرة بريم قاعدة جوية يُقال إن الإمارات العربية المتحدة بنتها في عام 2021.

وفي البحر العربي، يعد أرخبيل سقطرى اليمن بوابة طبيعية لباب المندب، نظرًا لموقعه الجغرافي. ومنذ عام 2018 فصاعدًا، شهدت سقطرى وجزيرة أخرى من الأرخبيل، عبد الكوري، وجودًا عسكريًا متزايدًا، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى الإمارات العربية المتحدة. وعندما استولى المجلس الانتقالي الجنوبي المؤيد للانفصال والمدعوم من الإمارات على الجزيرة في عام 2020، اضطر خفر السواحل المحلي (الذي لا يزال مواليًا للحكومة المعترف بها دوليًا) إلى الانسحاب من مواقعه، بينما انضمت إحدى كتائبه إلى المجلس الانتقالي الجنوبي. وستستضيف سقطرى بعض المنشآت العسكرية التي بنتها الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك قاعدة استخبارات إماراتية بالتعاون مع إسرائيل، والتي يمكن أن تنشر أجهزة استشعار إسرائيلية الصنع لمواجهة الصواريخ والطائرات بدون طيار الإيرانية الصنع). وفي الآونة الأخيرة، كان من الممكن أيضًا بناء مطار عسكري في جزيرة عبد الكوري.

أي نوع من الردع لقضية عالمية؟

يعد الأمن البحري في البحر الأحمر قضية تثير القلق العالمي. ولأسباب تجارية وحيوية، تهتم جميع القوى الأوروبية والأمريكية والعربية والآسيوية بحماية حرية الملاحة على طول الممر المائي الذي يربط قناة السويس بالمحيط الهندي. وفي السنوات الأخيرة، أُتخذت مبادرات عديدة لتعزيز أمن البحر الأحمر، على المستوى المتعدد الأطراف أيضًا. على سبيل المثال، تم إطلاق فرقة عمل بقيادة الولايات المتحدة، CTF-153، في عام 2022 لتحسين الأمن البحري في المنطقة ومكافحة تهريب الأسلحة (التي يعد الحوثيون المصدر الرئيسي لها). كما نشرت الولايات المتحدة، قبل وبعد بدء الحرب بين حماس وإسرائيل، سفنًا حربية ومشاة البحرية في البحر الأحمر. وبالإضافة إلى ذلك، منذ أواخر أكتوبر، عززت إسرائيل موقفها الدفاعي لردع هجمات الحوثيين.

ومع ذلك، لم يكن الردع فعالاً. وبدلاً من ذلك، يبدو أن الحوثيين استفادوا من خلال "الحرب" بين إسرائيل وحماس بشكل غير مباشر، وكذلك من إمكانية الاشتباك مع البحرية الأمريكية. وفي الوقت نفسه، لا تمنع المحادثات المباشرة السعودية-الحوثية التي تهدف إلى التوصل إلى وقف إطلاق نار ثنائي في اليمن الجماعة المسلحة من شن هجمات متعددة الأبعاد (جوية وبحرية) في البحر الأحمر وعبره، في ظل آفاق غير مؤكدة أيضًا للأمن القومي السعودي. وبينما تبدو منطقة باب المندب أكثر أمانًا الآن، بسبب انتشار القوات المدعومة من الإمارات العربية المتحدة، فإن جنوب البحر الأحمر يمثل تهديدًا أمنيًا عالميًا متزايدًا. وطالما ظل الحوثيون مسيطرون على الأراضي الساحلية، فستستمر الجزر الغربية في اليمن في كونها نقاط توتر غير متوقعة في البحر الأحمر.

https://www.ispionline.it/en/publication/yemen-houthis-militarized-islands-are-stoplights-in-the-red-sea-154413?fbclid=IwAR0eaDTmLdCEcnpVs9YsejnMEKLLEbJw4M10G1yeA2zlpYSIdOLWfgcxRpw

ضرب الحوثيين: فرصة استراتيجية

THE JERUSALEM POST

بينما يواصل الحوثيون ترديد شعارهم "الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام"، لم يعد بإمكاننا أن نبقى مكتوفي الأيدي.

على مدار الشهرين الماضيين، تعرضت إسرائيل لهجمات متكررة من الحوثيين في اليمن، الذين أطلقوا صواريخ باليستية وطائرات بدون طيار على مدننا وبلداتنا وسفننا.

كما أن الحوثيون يسعون بلا رحمة للسيطرة على اليمن، حيث يرتكبون جرائم فظيعة وانتهاكات لحقوق الإنسان ضد المدنيين الأبرياء والنساء والأطفال، بما في ذلك الاغتصاب والتعذيب. ولا يمكننا تحمل أن نكون مكتوفي الأيدي مع مثل هؤلاء المتعصبين.

ولذلك، تحتاج القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية إلى التفكير على المدى الطويل والاستراتيجي وخارج الصندوق، حيث إننا بحاجة إلى الرد الفوري بغارة صاروخية ضخمة على الحوثيين. وتعد هذه خطوة استراتيجية من شأنها تغيير الديناميكية الكاملة للحرب والمنطقة لسنوات قادمة.

إظهار القوة: إننا بحاجة إلى أن نظهر للعالم أن اليهود أقوياء، فبعد الهجمات المفاجئة المروعة في 7 أكتوبر، وردنا المتحفظ، أصبح يُنظر إلى إسرائيل على أنها ضعيفة من قبل مواطنيها - الشعب اليهودي - والعالم بأسره.

وهذا يخيف السكان الإسرائيليين واليهود في جميع أنحاء العالم؛ ويشجع أعدائنا الذين يخشون القوة ويزدهرون على الضعف. ولن يؤدي تجاهل هجمات الحوثيين علينا إلا إلى المزيد من العدوان.

ولقد جربنا استراتيجية تجاهل الهجمات على مر السنين على العديد من الجبهات؛ الطلقات النارية من بيت جالا إلى جلبوع، الصواريخ التي أطلقت من غزة، وكذلك الصواريخ التي أطلقت من لبنان؛ وقد فشلت هذه الاستراتيجية دائمًا. وسيُظهر قصف الحوثيين بوضوح أن اليهود أقوياء، وأننا لسنا خائفين من الذهاب إلى الهجوم، وأننا لا نخشى من استخدام الصواريخ بعيدة المدى وشن حروب على جبهات متعددة، ومواجهة إيران ووكلائها، أينما كانوا.

تغيير الرواية: حقيقة أن علم الحوثيين يعلن بوضوح "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل" لم تتاح له فرصة الظهور إعلاميا في الولايات المتحدة. وإذا بدأنا هجومًا صاروخيًا دراميًا ضد الحوثيين، فهذا سيصبح حديث اليوم في وسائل الإعلام الغربية. وسيتحول النقاش حول الحرب من "إسرائيل-فلسطين" والتي ليست لصالحنا، إلى "قوى الخير مقابل محور الشر".

وسيؤدي هذا إلى تعزيز دعم الولايات المتحدة لإسرائيل حيث سنصبح أكثر وضوحًا في مواجهة إيران ووكلائها الذين يريدون تدمير الغرب. كما أن الأمريكيون لا يحبون الشعوب الذين يهتفون "الموت لأمريكا".

اغتنام الفرصة: هناك اليوم قوة نيران أمريكية غير مسبوقة في الشرق الأوسط، بما في ذلك مجموعة حاملات الطائرات يو إس إس جيرالد آر فورد USS Gerald R. Ford Strike Group ومجموعة حاملات الطائرات يو إس إس دوايت دي أيزنهاور USS Dwight D. Eisenhower Strike Group.

وتعد هذه فرصة تاريخية لن تتكرر على الأرجح. ويجب أن نستخدم هذه الفرصة لمهاجمة الحوثيين وجذب أمريكا إلى الصراع العسكري، بدلاً من السماح لإدارة بايدن بمنحنا عناقًا ودودًا وممارسة الضغط علينا لوقف الحرب قبل أن نحقق أهدافنا.

وبالطبع، ستكون الإدارة مستاءة في البداية، ولكن بعد ذلك ستنظر إلى أرقام التصنيف وسترى أن مشاركتها ستعزز شعبية الرئيس، وسيذكره مستشاروه أن رؤساء الحرب عادة ما يتم إعادة انتخابهم.

كسب الحلفاء: سيكون السعوديون سعداء جدًا إذا ساعدناهم في حل مشكلة الحوثيين وسينظرون إلينا كحلفاء حقيقيين. وستمثل هذه نقطة انطلاق ممتازة لاستئناف مفاوضات السلام. وربما سيطلق الحوثيون حتى بضع صواريخ باتجاه السعودية، والأخيرة ستنظم إلى جانبنا في تدمير السابقة – وهو تحرك استراتيجي طال انتظاره.

ونتيجة لذلك، فإنه من خلال هجوم صاروخي ضخم بعيد المدى، لدينا الفرصة لتغيير الديناميكية الكاملة للحرب والشرق الأوسط للأجيال القادمة.

https://www.jpost.com/opinion/article-775422?fbclid=IwAR1nBnwsDj3_wuIGCHQXheU_oK-vfaO5rVFdoDZzvTcTWCrFerv0c-sGt-4

الحوثيون يمثلون عدوا جديدا لإسرائيل

دوري جولد

THE JERUSALEM POST

مثل الهجوم البحري الحوثي على سفينة في البحر الأحمر، جالاكسي ليدر، أحدث استعراض للقوة الإيرانية عبر وكيلها الحوثي.

نادرا ما اضطرت إسرائيل إلى التعامل مع خصم جديد تماما يهدد وصولها إلى أجزاء كاملة من العالم. لكن هذا هو بالضبط ما يحدث مع تزايد التهديد الحوثي، المتمركز في اليمن.

هذا العام، بينما كانت إسرائيل تقاتل حماس في غزة، نما التهديد الحوثي في البحر الأحمر. وعلاوة على ذلك، بنى الحوثيون، بدعم كامل من إيران، ترسانة من الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار التي يمكن أن تصل إلى الأراضي الإسرائيلية.

ويؤكد بروس ريدل من معهد بروكينغز أن "الحوثيين جعلوا مكافحة الفساد محور برنامجهم السياسي"، مشيرا إلى أن الحوثيين "ظهروا كمقاومة زيدية" للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح و "فساده في تسعينيات القرن العشرين".

كان الهجوم البحري الحوثي على سفينة في البحر الأحمر، غالاكسي ليدر، بمثابة أحدث استعراض للقوة الإيرانية عبر وكيلها الحوثي. وكان هذا أحدث تصعيد من قبل العميل الإيراني المناهض للغرب. لقد أطلقوا صواريخ وطائرات هجومية بدون طيار على إسرائيل وأبو ظبي والمملكة العربية السعودية. كما يعرضون الشرايين البحرية الرئيسية للخطر مثل مضيق باب المندب الذي يتحكم في مرور الوقود الذي يوفر 20٪ من استهلاك النفط في العالم.

كما يشكلون تهديدا استراتيجيا لخطوط الشحن ونقل الطاقة، وهو أمر يؤثر على الاقتصاد العالمي بأسره.

إيران تسلح الحوثيين بأحدث الأسلحة

تزود إيران الحوثيين بأحدث الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار المتقدمة التي تم استخدامها لضرب إسرائيل. وقد دمرت الطائرات الحوثية بدون طيار منشآت النفط والمصافي السعودية في أبو ظبي، مما تسبب في أضرار جسيمة. كما هددوا الآن ميناء إيلات جنوب إسرائيل. واستخدم الحوثيون حزب الله كحليف رئيسي لتوسيع سلطتهم ونفوذهم في شبه الجزيرة العربية، وحول إسرائيل.

أصبح من الضروري الآن بالنسبة للجيش الإسرائيلي تحييد هذه المشكلة.

في بعض الأحيان، تأتي التهديدات الكبيرة من مصادر تبدو صغيرة، حيث تعرضت المدمرة يو إس إس كول، وهي مدمرة صواريخ موجهة، كانت قد رست في عدن على الساحل اليمني، لهجوم انتحاري في قارب صغير.

وأسفر الانفجار عن مقتل 17 بحارا وإصابة 39 آخرين. وكان هذا أول هجوم يشنه تنظيم القاعدة على الولايات المتحدة.

ومن المحتمل أن ينذر هجوم خطير من عدو لم يلاحظه أحد سابقا بشيء أكثر فتكا، حيث إن الهجوم على المدمرة الأمريكية كول في 12 أكتوبر 2000، من قبل تنظيم القاعدة، كان مقدمة لهجوم القاعدة الكارثي على أمريكا في 11-9 والذي قتل فيه ما يقرب من 3000 شخص.

https://www.jpost.com/opinion/article-774851

الحوثيون يضغطون على الدفاعات الجوية الأمريكية والإسرائيلية بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية

روبرت تولاست

تحاول الميليشيات اليمنية استنزاف القوات الإسرائيلية التي تقاتل حماس في غزة وحزب الله في لبنان.

أسقطت سفينة حربية أمريكية في البحر الأحمر طائرات بدون طيار وصواريخ أطلقت باتجاه إسرائيل من اليمن الذي يسيطر عليه الحوثيون، وهي واحدة من ستة حوادث من هذا النوع منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وغزة في 7 أكتوبر.

ولطالما هددت الميليشيا المدعومة من إيران إسرائيل، لكنها حذرت الولايات المتحدة أيضا من أنها ستصبح هدفا إذا استمر دعم واشنطن للحرب.

وهذا يثير احتمال أن ترسانة الحوثيين، التي قدمتها إيران وفي بعض الحالات تم تجميعها في اليمن - وفقا لتقارير متعددة للأمم المتحدة، يمكن إطلاقها قريبا مباشرة على القوات الأمريكية، بما في ذلك أهداف تشمل يو إس إس توماس هدنر، إحدى السفن في البحر الأحمر.

وتمتلك إسرائيل والولايات المتحدة مجموعة من أنظمة الدفاع الصاروخي، التي تم تطويرها على مدى عقود واستخدمت في صراعات سابقة، لوقف هذه الأسلحة.

ما هي الصواريخ التي يمتلكها الحوثيون؟

تقول المعلومات الاستخباراتية المعلنة، بما في ذلك إحاطة أمريكية للصحفيين في عام 2017، إن الأسلحة في معظمها إيرانية المنشأ، وفي بعض الحالات إيرانية الصنع ومهربة إلى اليمن لإعادة تجميعها هناك. وقد دعمت هذا الاستنتاج أيضا عدد من تقارير الأمم المتحدة.

وتشمل هذه الأسلحة صاروخ "قيام" الباليستي الإيراني، الذي يحلق في قوس مرتفع في الغلاف الجوي قبل أن يعود إلى الهدف بسرعة تصل إلى خمسة أضعاف سرعة الصوت.

ويستند هذا السلاح إلى تقنية صواريخ سكود السوفيتية التي تعود إلى عقود، والتي قامت إيران باستمرار بتعديلها وتحسينها باستخدام الإلكترونيات الحديثة للملاحة والدقة.

صاروخ بركان الحوثي، وهو سلاح إيراني، أعيدت تسميته مع بعض التعديلات.

ولهذه المهمة، يمتلك الحوثيون سلاحا أطول مدى بكثير، وهو "طوفان"، ويبلغ مداه 2000 كيلومتر.

وبالنسبة للطائرات المسيرة، تمتلك الميليشيا طائرة مسيرة يتم إطلاقها بالصواريخ، وهي "شاهد 136" التي تشتهر الآن باستخدامها من قبل القوات الروسية في أوكرانيا ويبلغ مداها الأقصى 2000 كيلومتر.

وأخيرا، يمتلك الحوثيون صواريخ كروز، مثل قدس 2 التي تحلق على ارتفاع منخفض، فضلا عن الصواريخ المضادة للسفن، مثل تلك التي أطلقت دون جدوى من الساحل اليمني على سفينة حربية أمريكية في عام 2016.

قد يكون من الصعب اعتراض صواريخ كروز حتى تكون قريبة جدا من الهدف، وقد قامت القوات الجوية، بما في ذلك القوات السعودية والإسرائيلية، في بعض الحالات بمطاردتها بالمقاتلات النفاثة.

الدفاعات الصاروخية

وعلى الرغم من ذلك، فإن النهج الأبسط للدفاع الصاروخي هو الصواريخ الاعتراضية. ومع ذلك، يبدو أن الحوثيين يطلقون كل نوع من الأنظمة في وقت واحد لأخذ الولايات المتحدة وإسرائيل على حين غرة.

وفي هذا السياق، يقول بيير بوسل، زميل مشارك في المؤسسة الفرنسية للبحوث الاستراتيجية: كان السيناريو الأسوأ بالنسبة لإسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة هو هجوما متزامنا ومنسقا على الأراضي الإسرائيلية.

وبعد مرور شهر على النزاع، يبدو أن الجماعات المسلحة الموالية لإيران في الشرق الأوسط تتعامل مع قضية غزة بطريقة مجزأة".

HOUTHI WEAPONS

Sammad 3

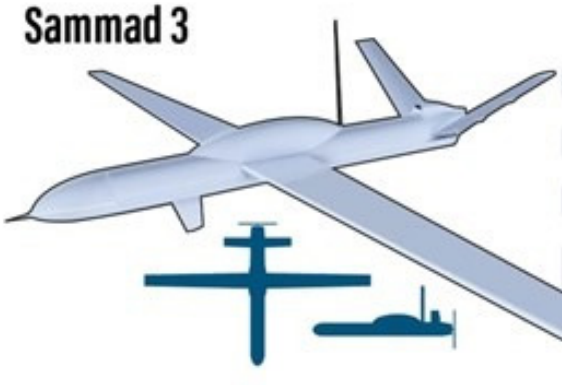

Specifications	
Crew	none
Capacity	40kg payload
Length	2.80 metres
Wingspan	4.50 metres
Height	0.91 metres
Wing area	1.76 square metres
Powerplant	Chinese-made DLE 170 or German-made 3W110i B2 engine

Quds-2 cruise missile, similar to Iran's Soumar

Specifications

Unknown

Hesa Shahed 136 also known as Geran-2

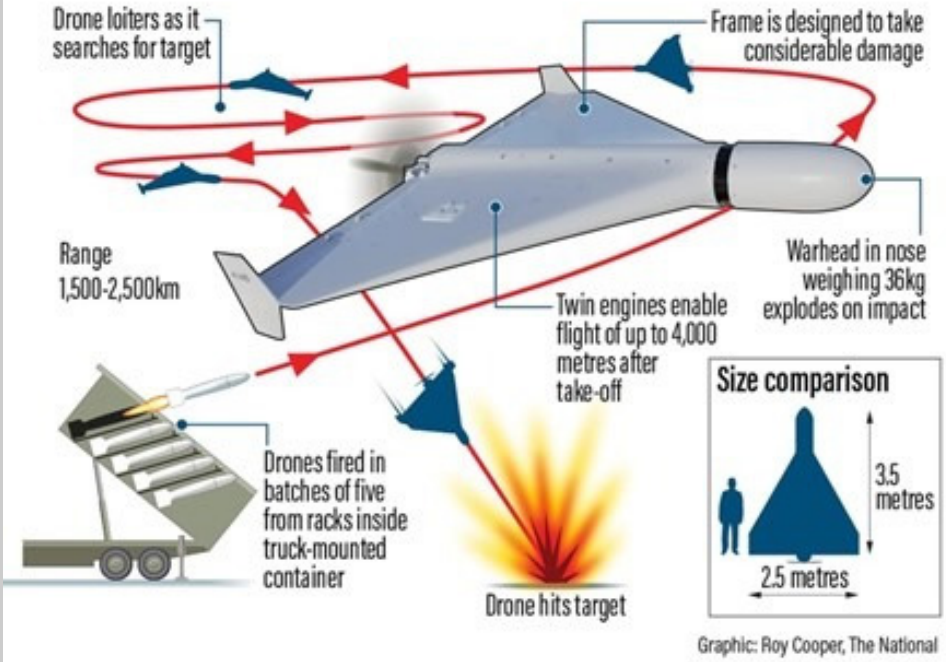

Graphic: Roy Cooper, The National

وفي الولايات المتحدة، يعد نظام الدفاع الجوي الأكثر شهرة هو باتريوت، والذي تصدر عناوين الصحف بسبب ارتفاع الطلب عليه وأعداده المحدودة. ويستخدم لحماية القوات الأمريكية في العراق والحلفاء في الشرق الأوسط والقوات الأمريكية في المحيط الهادئ.

وبالنسبة للإسرائيليين، احتلت القبة الحديدية، التي تعترض الصواريخ والقذائف الصغيرة، عناوين الصحف أيضا. ولكن هناك أنظمة أخرى قادرة على ضرب الصواريخ التي تسير بسرعات وارتفاعات هائلة.

أطلقت ميليشيات الحوثي اليمنية صاروخا باليستيا بعيد المدى باتجاه إسرائيل الأسبوع الماضي، لكن تم تدميره بنظام Arrow 3، وهو نظام دفاعي قادر على ضرب أهداف على ارتفاع 100 كيلومتر فوق الأرض.

ووفقا لبعض الروايات، فإن هذه الحادثة سجلت رقمين قياسيين: أول حادث قتالي فضائي، وثانيا، أطول هجوم بعيد المدى من قبل ميليشيات الحوثي التي كانت تحاول إطلاق قذيفة تصل إلى 1900 كيلومتر.

ووصف الرئيس والمدير التنفيذي لشركة الصناعات الفضائية الإسرائيلية بوعز ليفي ذلك بأنه "اعتراض تاريخي" أظهر الدفاعات الجوية متعددة الطبقات في إسرائيل.

ولكي يصل الصاروخ الحوثي إلى هذه المسافة، يقول الخبراء إنه سيحتاج إلى قوس باليستي مرتفع للغاية.

ووفقا لتحالف الدفاع الصاروخي، وهو مركز أبحاث أمريكي، تم تصميم نظام Arrow 3 لاعتراض الصواريخ في المرحلة النهائية من الرحلة - عندما تبدأ في الهبوط، وقبل أن تصل إلى سرعات عالية للغاية.

دفاع جوي متعدد الطبقات

تتكون الدفاعات الجوية الحديثة من أنظمة اعتراضية متعددة الطبقات، تتميز على نطاق واسع بأنها قصيرة المدى ومتوسطة المدى وطويلة المدى وعالية الارتفاع.

تم تحسين بعضها لإسقاط المقذوفات التي تحلق على ارتفاع منخفض، مثل القبة الحديدية الإسرائيلية التي يمكن أن تصيب الطائرات المسيرة أو الصواريخ التي يصل ارتفاعها إلى عدة كيلومترات. ويندرج نظام Nasams الأمريكي النرويجي أيضا في هذه الفئة.

يمكن لنظام ثاد الأمريكي ضرب الصواريخ على ارتفاعات تزيد عن 150 كيلومترا. وكالة الدفاع الصاروخي / رويترز

ويغطي البعض الآخر شريحة عالية إلى متوسطة الارتفاع. وهي تستهدف الصواريخ الباليستية التكتيكية على ارتفاعات تتراوح بين 20 و 30 كيلومترا في نطاقات تتراوح بين 70 كيلومترا وحوالي 400 كيلومتر، فضلا عن الصواريخ الباليستية قصيرة المدى التي يصل مداها إلى حوالي 1000 كيلومتر. كما يمكن لهذه الأنظمة ضرب الطائرات المسيرة.

ويندرج في هذه الفئة نظام المقلاع الإسرائيلي ديفيد ونظام S-400 الروسي وأنظمة باتريوت الأمريكية ضمن هذه الفئة.

أما الفئة الثالثة فهي حالة شاذة، ويتمثل في نظام ثاد الأمريكي، الذي ليس له مدى طويل، ولكن يمكنه ضرب الصواريخ على ارتفاعات مذهلة، أكثر من 150 كم.

ويمكن للنظام الأخير، الذي تستخدمه يو إس إس توماس هدنر USS Thomas Hudner، إسقاط الصواريخ الباليستية مثل طوفان، وحتى ضرب قمر صناعي مهجور على ارتفاع 247 كم فوق الأرض في عام 2008.

https://www.thenationalnews.com/world/2023/11/23/houthis-pressure-us-and-israeli-air-defences-with-drones-and-ballistic-missiles/

لماذا تعد دولة الإمارات العربية المتحدة خيارا سيئا لقمة المناخ؟

منى هاشم ومارثا موندي

تقوم الإمارات بتدمير النظام البيئي لأحد مواقع التراث العالمي لليونسكو، ومع ذلك سيترأس رئيس شركة النفط التابعة لها قمة المناخ COP28.

الرجل الذي سيرأس قمة المناخ القادمة، COP28 (التي ستعقد في دبي، الإمارات العربية المتحدة، من 30 نوفمبر إلى 12 ديسمبر)، هو الرئيس التنفيذي لشركة النفط الوطنية (أدنوك)، ثالث أكبر شركة نفط في شبه الجزيرة العربية: سلطان أحمد الجابر، وهو أيضا وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد نددت المنظمات والمشرعون ، بما في ذلك مجموعة مكونة من 133 عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي ومشرعي الاتحاد الأوروبي المعنيين بالأضرار البيئية وتغير المناخ والمدافعين عن حقوق الإنسان، بتضارب المصالح الكامن في أن يتولى رئيس شركة نفط قمة المناخ العالمية الكبرى التي تهدف إلى الحد من انبعاثات الوقود الأحفوري. وفي الوقت نفسه، في عام 2022، أعلنت أدنوك عن خطط لحفر جديد، والذي، إذا تم تحقيقه، سيمثل ثاني أكبر توسع في إنتاج النفط والغاز على مستوى العالم.

أرخبيل سقطرى

يتكون أرخبيل سقطرى في الجمهورية اليمنية من أربع جزر (سقطرى وعبد الكوري ودرسة وسمحة) وجزيرتين صخريتين. وتقع على بعد 200 ميل من الساحل الرئيسي لليمن، في موقع استراتيجي في بحر العرب، والجزء الشمالي الغربي من المحيط الهندي، وشرق خليج عدن والبحر الأحمر - وهما مسطحان مائيان يربطان البحر الأبيض المتوسط بجنوب آسيا والشرق الأقصى. وبالتالي، فهي على طول طريق بحري رئيسي يجعل التجارة بين الشرق والغرب ذات جدوى اقتصادية. كما يمر ما يقدر بنحو 20 ألف سفينة شحن حول سقطرى سنويا، وتحمل 9 في المائة من إمدادات النفط في العالم.

الاحتلال غير المشروع والاستغلال المفرط

في عام 2015، ضرب إعصاران سقطرى، مما تسبب في أضرار بشرية وبيئية وبنية تحتية شديدة، وهذا يشير إلى ضعف الأرخبيل أمام تغير المناخ. أرسلت الإمارات مساعدات إنسانية إلى سقطرى، وأصلحت المدارس والمستشفيات والمساكن والطرق وأنظمة المياه، وأنشأت مراكز صحية.

أعربت لجنة التراث العالمي (WHC) عن قلقها إزاء الأضرار الناجمة عن الأعاصير والإصلاحات التي يجب القيام بها وطلبت من هيئة حماية البيئة اليمنية (EPA) ضمان التزام الإصلاحات بالمبادئ التوجيهية التشغيلية للتراث العالمي، وعدم توسيع شبكة الطرق، واقتصار ترميم الميناء البحري المتضرر على حالته السابقة.

وفي البداية، أعرب سكان سقطرى عن تقديرهم للمساعدة الإماراتية. ومع ذلك، بدأوا تدريجيا في ملاحظة أن الإمارات، وهي عضو رئيسي في التحالف الذي تقوده السعودية على اليمن، وسعت وجودها العسكري في سقطرى. بدأ المسؤولون الإماراتيون في زيارة الجزيرة بشكل متكرر. ووصلت طائرات الشحن العسكرية بالدبابات والعربات المدرعة والقوات، على الرغم من أن سقطرى لم تشارك في الحرب.

وبالمثل، وسعت الإمارات المطار الوحيد في الجزيرة في العاصمة حديبو، وبنت قواعد ومعسكرات عسكرية وقامت بتركيب العديد من أبراج الاتصالات السلكية واللاسلكية ونظامي استخبارات الإشارة (SIGINT). وتنتهك هذه الأنشطة السيادة اليمنية بموجب القانون الدولي واتفاقية التراث العالمي لعام 1972.

كما أصبح من الواضح أن الإمارات ترسخ سيطرتها في سقطرى من خلال وكيلها، المجلس الانتقالي الجنوبي، وهو مجموعة انفصالية تطالب باستقلال المحافظات الجنوبية عن الشمال، كما يتم تمويل المجلس الانتقالي الجنوبي ودعمه عسكريا من قبل الإمارات العربية المتحدة. ويقيم رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، عيدروس الزبيدي، في أبو ظبي.

وبالإضافة إلى ذلك، أقالت السلطات الإماراتية محافظ سقطرى ورئيس وكالة حماية البيئة، واستبدلتهما بأفراد موالين للإمارات. كما استبدلوا الجنود اليمنيين الذين يحرسون المطار والميناء بجنود إماراتيين، وعينوا ممثلا للإمارات في الجزيرة، واستبدلوا أعلام الإمارات بأعلام الجمهورية اليمنية. وفي عام 2019، أرسلت الحكومة الأمريكية قوات لتركيب نظام صواريخ باتريوت في سقطرى بناء على طلب الإمارات العربية المتحدة.

ويتمثل طموح الإمارات في احتلال سقطرى في السيطرة على طرق الشحن البحرية الاستراتيجية المحيطة، وإنشاء مركز استخباراتي، وتطوير صناعة السياحة في الجزيرة.

علاوة على ذلك، مزقت دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل كبير طريقة حياة سكان الجزر. على سبيل المثال، في جزيرة عبد الكوري، تم ترحيل السكان الذين يعيشون في الجزيرة قسرا في عام 2022 لإنشاء قاعدة عسكرية إماراتية – وهو انتهاك للقانون الإنساني الدولي وجريمة حرب. وفي سقطرى، التي يبلغ عدد سكانها 60 ألف نسمة، شجعت الإمارات السكان على بيع منازلهم، ووعدت أصحابها بتصاريح الإقامة والعمل في الإمارات، إلى جانب نوعية حياة أفضل.

وأوضح زائر يرغب في عدم الكشف عن هويته بسبب مخاوف أمنية ومطلع على سقطرى أن السكان يشعرون بالفزع من المحتلين الأجانب الذين يعطلون تراثهم الطبيعي ويقومون بعسكرة الجزيرة. وقد ازداد عدد سكان حديبو بسبب تدفق اللاجئين اليمنيين الفارين من الحرب ونتيجة للعمال الهنود والباكستانيين الذين جلبتهم الإمارات للعمل في مشاريع البناء الخاصة بهم. وقد تحولت حديبو نفسها من خلال تشييد المباني الخرسانية والأسمنتية دون اعتبار لممارسات البناء التقليدية والبنية التحتية اللازمة لدعم السكان المتزايدين، مثل الإدارة الكافية للنفايات.

وغالبا ما يتظاهر السكان ضد الاحتلال الإماراتي. وقد سجن العديد منهم في "مرافق احتجاز غير رسمية" تديرها الإمارات في الجزيرة. كما قدموا شكاوى إلى الحكومة اليمنية، بشأن نهب الإمارات وتدمير الموارد الطبيعية للجزيرة، ولا سيما اقتلاع النباتات والأشجار النادرة، وأسر الطيور النادرة للتصدير والبيع في الإمارات العربية المتحدة، وإزالة الأحجار القديمة من المواقع الأثرية والمستوطنات.

وردا على ذلك، وصلت القوات السعودية إلى سقطرى في عام 2018 للحد من العدوان الإماراتي. ومثل دولة الإمارات العربية المتحدة، تجاهلوا المبادئ التوجيهية التشغيلية للتراث العالمي، وبنوا برج الاتصالات وقاعدة عسكرية وحولوا مكتب وكالة حماية البيئة إلى مقرهم الرئيسي. ولا تزال التوترات حول سقطرى قائمة بين شركاء التحالف الذي تقوده السعودية.

التعجيل بتغير المناخ وتدمير التنوع البيولوجي

وتسرع أنشطة زيادة حرق الوقود الأحفوري لتوفير الكهرباء للإضاءة والأجهزة وتكييف الهواء في المباني العسكرية والسكنية والتجارية المبنية حديثا، من تعرض سقطرى لتغير المناخ.

كما إن اقتلاع الأشجار يطلق ثاني أكسيد الكربون الذي تخزنه. ويتسبب العدد المتزايد من السيارات والشاحنات والسفن والطائرات الناتجة استغلال الإمارات العربية المتحدة للجزيرة تجاريا في زيادة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وخاصة ثاني أكسيد الكربون.

ويتجلى تغير المناخ في الأرخبيل بالفعل في الأعاصير، وارتفاع متوسط درجات الحرارة، والجفاف، واقتلاع الأشجار النادرة، وانخفاض إنتاج المحاصيل، وكلها عوامل تؤدي إلى تفاقمها دولة الإمارات العربية المتحدة.

كما استورد الإماراتيون النباتات، التي غالبا ما تحمل أنواعا غازية غريبة، وتستخدم المبيدات الحشرية على الرغم من تحذيرات WHC من أن مثل هذه الأعمال تهدد التنوع البيولوجي في سقطرى. ووفقا لخطة الأمم المتحدة لتقسيم المناطق في سقطرى لعام 2000، المادة 10، فإنه: "يحظر استيراد البذور أو الشتلات أو المبيدات الحشرية أو الأسمدة إلى جزر سقطرى ما لم تقم السلطات المسؤولة بإجراء التحليل والفحص اللازمين وإصدار تصاريح بالتنسيق مع المجلس". كما تقوم الإمارات العربية المتحدة بتجريف الأراضي للسياحة، وتسويق سقطرى كموقع لقضاء العطلات للسياح بتأشيرات صادرة عن الإمارات العربية المتحدة مع تسهيل الرحلات الجوية من أبو ظبي.

إنها ليست مزحة

تدمر دولة الإمارات العربية المتحدة أحد أكثر الأرخبيلات تنوعا بيولوجيا على مستوى العالم وتسرع تغير المناخ. ومع ذلك، فهي الدولة المسؤولة عن استضافة الأمم المتحدة COP28، حيث يترأس كبير المسؤولين التنفيذيين في مجال النفط قمة المناخ.

ينظر قادة العالم والأمم المتحدة في الاتجاه الآخر، مما يمكن الإمارات من متابعة انتهاكاتها الدولية دون عقاب. كما يتجاهل نشطاء المناخ والمنظمات البيئية كارثة التنوع البيولوجي الملحة لأنهم يركزون بشكل ضيق على انبعاثات الوقود الأحفوري.

وبالمثل، لا ترى وسائل الإعلام الرئيسية أي التزام بالإبلاغ عن تدمير الإمارات لأحد مواقع التراث العالمي لليونسكو.

هذه القمة مليئة بالجدل، COP28، وعلى مفترق طرق. يمكنها إما استعادة مصداقيتها من خلال الكشف عن الانتهاكات البيئية الكبرى، مثل تلك التي ارتكبتها دولة الإمارات العربية المتحدة في أرخبيل سقطرى، واعتماد نهج أكثر شمولية يتضمن حماية التنوع البيولوجي، أو الاستمرار في دوامة الانحدار.

https://www.eurasiareview.com/22112023-why-the-united-arab-emirates-is-a-poor-choice-for-a-global-climate-summit-analysis/#google_vignette

هجمات الحوثيين على إسرائيل تعرض جهود السلام السعودية اليمنية للخطر

تقارير عن استعداد الولايات المتحدة لمهاجمة مواقع عسكرية للحوثيين ما لم يفرج الحوثيون عن سفينة مرتبطة بإسرائيل تمت مصادرتها

باتريك وينتور

تتعرض الخطط المتقدمة التي وضعتها المملكة العربية السعودية لإبرام اتفاق سلام مع الحوثيين في اليمن للخطر بسبب هجمات الحوثيين على إسرائيل ومصادرة سفينة تجارية مرتبطة بإسرائيل في البحر الأحمر.

وتأمل السعودية أن تتمكن من الحفاظ على جدار حماية بين محادثات السلام اليمنية وهجمات الحوثيين على إسرائيل، ولكن في لندن وواشنطن هناك ضغوط كبيرة لإعادة تصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية، وهو ما سيهدد أي اتفاق.

وهناك أيضا تقارير تفيد بأن الولايات المتحدة مستعدة لشن هجوم على المواقع العسكرية للحوثيين في العاصمة اليمنية صنعاء وحولها، وكذلك غرفة عمليات الموانئ، ما لم يتم الإفراج عن السفينة التي احتجزت يوم الأحد، جالاكسي ليدر.

وقبل أيام، استدعى السعوديون الحكومة اليمنية الرسمية المعترف بها من قبل الأمم المتحدة لإجراء مزيد من المحادثات في الرياض لتقديم خارطة طريق منقحة من شأنها أن تؤدي إلى مغادرة القوات الأجنبية، بما في ذلك القوات السعودية، في غضون ستة أشهر. ويتضمن ذلك اتفاقا للميزانية يتم بموجبه تحويل مبالغ كبيرة من الجنوب الغني بالنفط إلى الشمال الفقير الذي يهيمن عليه الحوثيون المدعومون من إيران.

ويزعم منتقدو الاتفاقية أنها ستمكن الحوثيين، لكن المملكة العربية السعودية، الحريصة على الخروج، تريد إنهاء مشاركتها في أسرع وقت ممكن.

كما ستمول المملكة العربية السعودية دفع رواتب عشرات الآلاف من الموظفين الحكوميين الذين لم يتقاضوا رواتبهم.

وفي جولتين من الاجتماعات، تم تحديد خارطة طريق سعودية متعددة المراحل إلى مجلس القيادة الرئاسي، وهو التحالف الذي يمثل الحكومة اليمنية المدعومة من الأمم المتحدة ومقرها عدن والمعارضة للحوثيين.

ويصمم قادة الحوثيين، الذين أعلنوا أنفسهم جزءا من "محور المقاومة" لحلفاء إيران ووكلائها الذين ينتقمون من حرب إسرائيل مع حماس، على إظهار التضامن العسكري مع الفلسطينيين في غزة.

ويعتبر البعض صواريخ الحوثيين والطائرات المسيرة بمثابة عروض رمزية للتضامن لاستعطاف الجمهور اليمني المحلي. ومع ذلك، تزايد القلق الدولي يوم الأحد عندما اختطف المقاتلون الحوثيون في غارة بطائرة هليكوبتر متطورة سفينة جالاكسي ليدر، حيث كان طاقم السفينة الذي تديره اليابان والمكون من 25 فردا، ومن بينهم 17 فلبينيا، في رحلة من مصر إلى الهند.

وتعود ملكية السفينة للملياردير الإسرائيلي أبراهام أونغار، لكن اليابان تقود النداءات للإفراج عن الطاقم.

ويقول الحوثيون إنهم لن يستهدفوا السفن الإسرائيلية فحسب، بل تلك التي تحمي السفن الإسرائيلية في مضيق باب المندب والبحر الأحمر. ويظهر التهديد كيف أن تغلغل الحوثيين في اليمن، بما في ذلك في ميناء الحديدة الاستراتيجي، يمكن أن يمثل تهديدا طويل الأجل لمصالح الشحن الغربية في المنطقة.

وفي 8 نوفمبر، استخدم الحوثيون نظام دفاع جوي إيراني من طراز خرداد 3 لإسقاط طائرة أمريكية بدون طيار.

وفي هذا السياق، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي: "في ضوء الاستهداف الأخير للمدنيين من قبل الحوثيين، والآن قرصنة سفينة في المياه الدولية، بدأنا مراجعة التصنيفات الإرهابية المحتملة وسننظر في خيارات أخرى مع حلفائنا وشركائنا أيضا".

تتفاقم الجهود السعودية للتوصل إلى اتفاق سلام مع الحوثيين بسبب معارضة أعضاء من مجلس القيادة الرئاسي لشروطه، على أساس أن الصفقة لن تحتفظ بأموال كافية في جنوب البلاد. ومن شأن الاتفاق أن يؤدي إلى توحيد البنكين المركزيين والعملات في البلاد. كما سيتم إنشاء منطقة عسكرية عازلة بين شمال اليمن والمملكة العربية السعودية. وستجرى مناقشات حول دولة منفصلة للجنوب في وقت لاحق.

وقد أدان مجلس القيادة الرئاسي بشدة القرصنة الحوثية، في حين قال زعيم الحوثيين، عبد الملك الحوثي، إنه من المضحك أن الولايات المتحدة تدعي أنها تحترم القانون الدولي.

ومن المحتمل أن تعيد الولايات المتحدة أيضا تنشيط القوات البحرية المشتركة لحماية السفن التجارية في ممرات التجارة الدولية في البحر الأحمر.

https://www.theguardian.com/world/2023/nov/24/houthi-attacks-on-israel-jeopardise-saudi-peace-efforts-in-yemen

أرخبيل سقطرى اليمني: احتلال الإمارات وتدميرها لموقع تراثي عالمي

Observatory.Wiki

مقدمة

ينطوي التدمير البيئي لأرخبيل سقطرى على عمليتين متشابكتين: تغير المناخ وتدمير التنوع البيولوجي، وتعزز كل منهما الأخرى، وكلاهما من صنع الإنسان. لا يعد تغير المناخ المحرك الرئيسي لفقدان التنوع البيولوجي؛ بل هو الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية وتدمير الموائل. تعد المحافظة على التنوع البيولوجي حماية ضد تغير المناخ. ولا يوجد مكان تتجلى فيه طبيعة التنوع البيولوجي بشكل أفضل من أرخبيل سقطرى في الجمهورية اليمنية، الذي تم تصنيفه كموقع للتراث العالمي لليونسكو في عام 2008.

سقطرى: موطن التنوع البيولوجي

يتكون أرخبيل سقطرى من أربع جزر (سقطرى، عبد الكوري، درسة، سمحة) وجزيرتين صخريتين. وتقع على بعد 200 ميل من الساحل الرئيسي لليمن،

وتُصنف كواحدة من أكثر الخمس الجزر تنوعا بيولوجيا في العالم،بقيمة عالمية متميزة بسبب نباتاتها وحيواناتها الفريدة، سبعة وثلاثون في المئة من نباتاتها البالغ عددها 825 متوطنة الجزيرة. كما تستضيف سقطرى 11 نوعا فريدا من الطيور، و 90 في المائة من أنواع الزواحف و 95 في المائة من أنواع الحلزون البري الذي لا يتواجد إلا في الأرخبيل ؛ وتشمل حياتها البحرية المتنوعة 253 نوعا من الشعاب المرجانية و 730 نوعا من الأسماك. وقد تم منح جميع المناطق المكونة لسقطرى حماية بيئية قانونية على كل من الأرض والبحر المحيط بها من قبل لجنة التراث العالمي (WHC).

ويعيش سكان الأرخبيل، الذين يعيشون أساسا في جزيرتي عبد الكوري وسقطرى، طريقة حياة بسيطة، حيث يعتمدون في المقام الأول على الرعي أو صيد الأسماك كمصدر رزق لهم.

ويهدد تغير المناخ سقطرى، حيث يتضح من الجفاف الذي يؤثر على تنوعها البيولوجي النادر، والأعاصير التي ضربت الجزيرة في عام 2015 اللذين تسببا في أضرار بشرية وبيئية ومادية. وقد قادت الإمارات العربية المتحدة جهود التعافي بعد هذه الأعاصير، غير أن المساعدة التي تمس الحاجة إليها أثبتت أنها سلاح ذو حدين.

المنقذ بدوافع خفية

أرسلت الإمارات مساعدات إنسانية إلى سقطرى، وأصلحت المدارس والمستشفيات والمساكن والطرق وأنظمة المياه، وأنشأت مراكز صحية. وفي ذلك الحين، أعربت لجنة التراث العالمي عن قلقها إزاء الأضرار الناجمة عن الأعاصير والإصلاحات التي يتعين القيام بها. وطلبوا من هيئة حماية البيئة اليمنية ضمان التزام الإصلاحات بالمبادئ التوجيهية التشغيلية للتراث العالمي، وعدم توسيع شبكة الطرق، واقتصار ترميم الميناء المتضرر على حالته السابقة. كان من المقرر الموافقة على جميع خطط الإصلاح من قبل لجنة التراث العالمي WHC قبل اتخاذ أي قرارات أو تنفيذها.

وفي البداية، شعر سكان سقطرى بالامتنان تجاه ما قدمته الإمارات؛ ومع ذلك، سرعان ما بدأوا يلاحظون أن الإمارات، وهي عضو رئيسي في حرب التحالف الذي تقوده السعودية على اليمن، توسع وجودها العسكري في سقطرى . بدأ المسؤولون الإماراتيون في زيارة الجزيرة بشكل متكرر. كما وصلت طائرات الشحن العسكرية التي تحمل الدبابات والعربات المدرعة والقوات، على الرغم من أن سقطرى لم تشارك في النزاعات المسلحة في الحرب.

وبالمثل، وسعت الإمارات المطار الوحيد في الجزيرة في العاصمة حديبو، وبنت قواعد عسكرية، وقامت بتركيب العديد من أبراج الاتصالات السلكية واللاسلكية ونظامين لاستخبارات الإشارة (SIGINT).

ويتمثل طموح دولة الإمارات العربية المتحدة في احتلال سقطرى في السيطرة على طرق الشحن البحري الاستراتيجية المحيطة والصناعة السياحية. وبهذه الأعمال، ينتهك احتلالها السيادة اليمنية بموجب القانون الدولي واتفاقية التراث العالمي لعام 1972.

وقد أقالت السلطات الإماراتية محافظ سقطرى ورئيس وكالة حماية البيئة، واستبدلتهما بأفراد موالين للإمارات، واستبدلت الجنود اليمنيين الذين يحرسون المطار والميناء بجنود إماراتيين، وعينت ممثلا إماراتيا في الجزيرة، واستبدلت أعلام الجمهورية اليمنية بأعلام الإمارات. وفي عام 2019، أرسلت الحكومة الأمريكية قوات لتركيب صواريخ باتريوت في سقطرى بناء على طلب الإمارات العربية المتحدة.

تعطيل سقطرى

لقد أحدثت دولة الإمارات العربية المتحدة اضطرابات كبيرة في طريقة حياة أولئك الذين يعيشون في الأرخبيل.

على سبيل المثال، في جزيرة عبد الكوري، تم ترحيل غالبية السكان قسرا لتحويل الجزيرة إلى قاعدة عسكرية إماراتية – ما يعد انتهاكًا للقانون الإنساني الدولي وجريمة حرب. وفي سقطرى، أكبر جزيرة في الأرخبيل، شجعت الإمارات السكان على بيع منازلهم، ووعدت أصحابها بتصاريح الإقامة والعمل في الإمارات.

ووفقا لمراقبين خارجيين، فإن المحتلين الأجانب قد عطلوا حياة السكان من خلال العسكرة والتنمية غير المستدامة، حيث يتم تحويل حديبو من خلال تشييد المباني من الخرسانة والأسمنت دون اعتبار لممارسات البناء التقليدية أو البيئة والخدمات العامة الضرورية مثل الإدارة الكافية للنفايات.

وبالمثل، فإن أنشطة دولة الإمارات العربية المتحدة تهدد التنوع البيولوجي للحياة البحرية على طول الساحل والبحار المحيطة بالأرخبيل، حيث تُستخدم الأحجار المرجانية البيضاوية من الساحل والجرانيت الأحمر من الوديان لبناء الجدران حول قطع الأراضي التي تم شراؤها على الساحل من قبل المستثمرين من دول الخليج. وتتجاهل هذه الأنشطة خطة تقسيم المناطق المحمية، وتضر بالمناظر الطبيعية، وتهدد تآكل التربة على الساحل والوديان خلال موسم الأمطار. وفي ازدراء لمواصفات اتفاقية التراث العالمي، وسعت دولة الإمارات العربية المتحدة الميناء البحري في حديبو لاستقبال السفن الحربية التي تنقل الأسلحة إلى الجزيرة وسفن الصيد التجارية لتحميل كميات كبيرة من الصيد لبيعها وتسويقها دوليا كأسماك من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وفي الوقت نفسه، منعت السلطات الإماراتية الصيادين المحليين من الصيد بالقرب من الميناء، مما حرمهم من سبل كسب لقمة العيش.

متجاهلة تحذيرات مجلس التراث العالمي، استوردت الإمارات العربية المتحدة المبيدات الحشرية وأشجار النخيل والبذور والأنواع الغازية، وهي إجراءات تهدد التنوع البيولوجي في سقطرى.
ووفقا لخطة الأمم المتحدة لتقسيم المناطق في سقطرى لعام 2000، المادة 10: "يحظر استيراد البذور أو الشتلات أو المبيدات الحشرية أو الأسمدة إلى جزر سقطرى ما لم تقم السلطات المسؤولة بإجراء التحليل والفحص اللازمين وإصدار تصاريح بالتنسيق مع المجلس". ومن الشروط الأساسية للتنمية السياحية في أحد مواقع التراث العالمي إكمال تقييم مستقل للأثر البيئي. لم تلتزم الإمارات بهذا المطلب، بل قامت في الواقع بتجريف الأراضي لبناء فنادق شاهقة للسياحة، وتسويق سقطرى كموقع لقضاء العطلات المغامرة، وتسهيل الرحلات الجوية من أبو ظبي للسياح بتأشيرات صادرة عن الإمارات العربية المتحدة. وقبل عدة عقود، كانت الإمارات تخطط لتحويل سقطرى إلى مركز استثمار سياحي، لكن الحكومة اليمنية رفضت مقترحاتهم. والآن، تغتنم الإمارات العربية المتحدة الفرصة لتنفيذ تلك الخطط.
تدعي دولة الإمارات العربية المتحدة أن أنشطتها تشكل مشاريع تنموية طويلة الأجل في إطار مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية؛ ومع ذلك، فإن أفعالها تنتهك الوضع القانوني الدولي لسقطرى كموقع للتراث العالمي وخطة تقسيم المناطق الخاصة بها. وتنص الفقرة 98 من المبادئ التوجيهية التشغيلية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي على ما يلي: "ينبغي أن تضمن التدابير التشريعية والتنظيمية على المستويين الوطني والمحلي حماية الممتلكات من الضغوط أو التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الضغوط أو التغييرات التي قد تؤثر سلبا على القيمة العالمية المتميزة، بما في ذلك السلامة و/أو الأصالة".
تظاهر العديد من السكان ضد الاحتلال الإماراتي وسجنوا في "مرافق احتجاز غير رسمية" تديرها الإمارات في الجزيرة. كما قدم السكان شكاوى إلى الحكومة اليمنية في المنفى في الرياض بشأن نهب الإمارات وتدميرها للموارد الطبيعية للجزيرة، لا سيما اقتلاع النباتات والأشجار النادرة، وأسر الطيور النادرة للتصدير والبيع في الإمارات، وإزالة الأحجار القديمة من المواقع الأثرية والمستوطنات.
ومن المفارقات أن رئيس مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ COP28 المعين من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة، سلطان أحمد الجابر، وهو زير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة في الإمارات العربية المتحدة والرئيس التنفيذي لشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)، أكد في حوار بطرسبرغ للمناخ في برلين (مايو 2023)، على الحاجة إلى توسيع "تعريف التكيف لتمكين المرونة المناخية العالمية، تحويل النظم الغذائية، وتعزيز الغابات، واستخدام الأراضي، وإدارة المياه".

ولكن من الناحية العملية، كما ذكر أعلاه، تنتهك الإمارات العربية المتحدة هذه المبادئ وهي موطن لشركة أدنوك، سابع أكبر شركة نفط في العالم. وقد ذهب الجابر إلى حد القول إن قمم مؤتمر الأطراف السابقة فشلت في إحراز تقدم كبير بسبب تجاهل صناعة الوقود الأحفوري. وقال: "سواء أحببنا ذلك أم لا، سيظل العالم بحاجة إلى [الوقود الأحفوري]"، حتى عندما أكد أن تركيزه كان على "التخلص التدريجي من الانبعاثات" من كل مصدر. ومن المفترض أنه إذا أثار أي شخص سؤالا حول أنشطة الإمارات العربية المتحدة في سقطرى، فسيجد الجابر إجابة مهدئة مماثلة لتدمير تنوعها البيولوجي.

https://observatory.wiki/Yemen%E2%80%99s_Socotra_Archipelago:_Occupation_and_Destruction_of_a_World_Heritage_Site

مهاجرون أفارقة يصلون اليمن: من المقلاة إلى النار

في السنوات الأخيرة، كان اليمن بمثابة نقطة عبور لآلاف المهاجرين الأفارقة في رحلتهم غير الشرعية من بلدانهم الأصلية إلى منطقة الخليج العربي، التي تعد وجهة جذابة بسبب الاستقرار الأمني والاقتصادي. ويصل أكثر من 70,000 مهاجر أفريقي إلى اليمن سنويا، تجبرهم الحروب والانقسامات الداخلية والصراعات والأزمات الاقتصادية والبيئية على الفرار من بلدانهم إلى اليمن في طريقهم إلى المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان. ومع ذلك، يقرر معظمهم البقاء في اليمن طوعا أو كرها. وعلى الرغم من الوضع الصعب في اليمن، إلا أنها لا تزال الوجهة الأولى للمهاجرين الأفارقة الذين يعتبرونها محطة عبور أو وجهة نهائية وبديلا يفضلونه عن بلدانهم، وينعكس ذلك في ارتفاع عدد المهاجرين من شرق أفريقيا خلال سنوات الحرب حيث وصلوا إلى اليمن بأعداد أكبر خلال الحرب مقارنة بفترة ما قبل الحرب. واستمرت أعدادهم في الارتفاع. ووفقا للمنظمة الدولية للهجرة، ارتفع عدد المهاجرين إلى اليمن وعبره في 2021/2022 بأكثر من 64٪ مقارنة بالفترات السابقة.

وبمجرد وصولهم إلى اليمن، يصبح المهاجرون الأفارقة عرضة للمضايقة والاستغلال والعنف القائم على النوع الاجتماعي، وهي انتهاكات تمارسها أطراف النزاع في اليمن. إضافة إلى ذلك، يتم تعبئتهم وتجنيدهم كمقاتلين ومقدمي دعم لوجستي من قبل أطراف النزاع اليمني.

جرائم ضد الإنسانية

في ديسمبر/كانون الأول 2022، وثقت هيومن رايتس ووتش سلسلة من الاعتداءات على المهاجرين الأفارقة في اليمن، متهمة السعودية وأنصار الله (الحوثيين) بالتورط في عمليات القتل والتعذيب والاحتجاز التعسفي والاعتداءات الجنسية وغيرها من الأعمال التي ارتكبت ضد اللاجئين الأفارقة في اليمن.

وبعد صدور هذا التقرير، ذكر تقرير للمقررين الخاصين للأمم المتحدة أن جماعة الحوثي متورطة في استغلال وابتزاز المهاجرين الأفارقة واستخدامهم في تهريب المخدرات والعمل القسري وغيرها من المهام، فضلا عن تعريضهم للاعتداء الجنسي.

وفي الحالات التي رفضوا فيها استغلال الحوثيين، تم ترحيل المهاجرين قسرا إلى جنوب البلاد. وذكر التقرير أيضا أن حرس الحدود السعودي قتلوا أكثر من 600 مهاجر في الربع الأول من عام 2022، وهو اتهام نفته السلطات السعودية.

تبدأ رحلة معظم المهاجرين الأفارقة في اليمن من رأس العارة، وهي بلدة ساحلية في محافظة لحج تنشط فيها عصابات التهريب بسبب غياب سيطرة الحكومة. وقد وثق تقرير صادر عن المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان ومنظمة سام للحقوق والحريات عددا من الانتهاكات، منها الاغتصاب والتعذيب والحرمان من الطعام الذي أخضع له المهربون اللاجئين الأفارقة. ووفقا للتقرير، يصنف مسؤولو التهريب اللاجئين إلى مجموعات من العمال في مدن مختلفة في اليمن. يتم نقل بعضهم إلى الحدود اليمنية السعودية ويتم تجنيد الآخرين من قبل جماعة الحوثي.

سجل الانتهاكات

حتى فبراير 2023، سجلت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أكثر من 91000 لاجئ في اليمن، معظمهم من الصوماليين والإثيوبيين والإريتريين. وتتراوح أعمارهم، وفقا للتقارير، بين 18 و 59 عاما. ويذهب أكبر عدد من هؤلاء اللاجئين إلى العاصمة صنعاء وعدن ولحج. والجدير بالذكر أن اليمن هو البلد الوحيد في شبه الجزيرة العربية الذي وقع على اتفاقية اللاجئين لعام 1951. وقد تعرضت هذه الموجات من المهاجرين للعديد من الانتهاكات والعنف والقتل. تبدأ الانتهاكات في البحر، حيث يواجه المهاجرون مخاطر الغرق، وهجمات القراصنة والمهربين، والقصف من قبل القوات البحرية والسفن. وتستمر التهديدات حتى وصولهم إلى المدن اليمنية وإلى الحدود اليمنية السعودية، ففي مارس/آذار 2017، أطلقت سفينة حربية ومروحية تابعة للتحالف الذي تقوده السعودية النار على قارب يحمل 140 مهاجرا أفريقيا قبالة الساحل الغربي لليمن، مما أسفر عن مقتل 42 مهاجرا. وفي أغسطس من العام نفسه، قتل 70 مهاجرا قبالة الساحل اليمني عندما أجبر المهربون 280 لاجئا أفريقيا على النزول من القوارب إلى البحر.

واستمرت الانتهاكات ضد اللاجئين الأفارقة من قبل طرفي النزاع في اليمن طوال سنوات الحرب. وبين عامي 2019 و 2020، قُتل عشرات المهاجرين في مدينة صعدة الشمالية وعلى الحدود اليمنية السعودية على يد جماعة الحوثي والقوات السعودية على حد سواء. وفي عام 2021، أسفر حادث حريق عن سقوط عشرات الضحايا من اللاجئين الأفارقة في مركز احتجاز في مصلحة الهجرة والجوازات في صنعاء. وخلف الحادث 44 قتيلا و180 جريحا. ووفقا لتقرير صادر عن منظمة السلام العالمي، أطلق أحد الحراس الحوثيين الغاز المسيل للدموع لقمع الاحتجاج، مما تسبب في نشوب حريق في مأوى للاجئين يضم أكثر من 900 لاجئ أفريقي.

التجنيد: اللاجئون في جبهات الحرب

أجرت وكالة شيبا إنتليجنس مقابلة مع عبد الرحمن محمد، وهو مواطن صومالي وصل إلى اليمن في عام 2016. وتحدث عبد الرحمن عن رحلته من جيبوتي إلى اليمن في قوارب صغيرة مكتظة، يحمل كل منها أكثر من 50 لاجئا، معظمهم من النساء والشباب. وأضاف أنه عند وصولهم إلى رأس العارة في محافظة لحج، تم إيواؤهم في أماكن مزدحمة وحرموا من الطعام لعدة أيام. وذكر كذلك أنه تعرض للإهانة والركل قبل إرساله إلى صنعاء. وأضاف عبد الرحمن أنه في صنعاء قام بتنظيف السيارات لأكثر من عام قبل أن يقرر الانتقال إلى صعدة ومن هناك إلى المملكة العربية السعودية.

وفي مايو 2018، اعتقل عبد الرحمن من قبل مجهولين. وفي وقت لاحق، عرض عليه محتجزوه فرصة عمل، وهي القتال مع الحوثيين والعمل في فرق لوجستية في منطقة الحدود اليمنية السعودية مقابل تلقي مساعدة من الجماعة لدخول مدينة صعدة ومن هناك للتوجه إلى السعودية، أو الحصول على مبلغ 1000 دولار إذا استمر في هذا العمل وبقي في صنعاء. ومع ذلك، رفض هذا العرض وسجن وضرب واحتجز قبل أن تنقله المنظمة الدولية للهجرة إلى مخيم للاجئين.

وبالإضافة إلى ذلك، وثقت شهادات أخرى تورط جماعة الحوثي في استغلال اللاجئين الأفارقة القصر والانخراط في تعبئتهم كمقاتلين ومقدمي الدعم اللوجستي، بما في ذلك نقل الأسلحة والمشاركة في العمل الاستخباراتي للجماعة. وقال وزير الإعلام والثقافة في الحكومة المعترف بها دوليا، معمر الإرياني، في تغريدة على موقع إكس إن جماعة الحوثي متورطة في العديد من الانتهاكات ضد المهاجرين الأفارقة، بما في ذلك التجنيد الإجباري واستخدامهم في نقل الذخيرة والمواد الغذائية وبناء المتارس وحفر الخنادق في الخطوط الأمامية للقتال.

وغرد الوزير بناءً على تقرير صدر مؤخرا عن هيومن رايتس ووتش، اتهم حرس الحدود السعودي بقتل اللاجئين، بمن فيهم الأطفال والنساء، على الحدود اليمنية السعودية.

المجندون الأفارقة يكذبون إنكار الحوثيين

تظهر مقاطع الفيديو والصور المنشورة على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي وموقع يوتيوب أن المهاجرين من القرن الأفريقي شاركوا في العمليات القتالية كمقاتلين حوثيين. ويظهر أحد مقاطع الفيديو استجواب لاجئ أفريقي قاتل مع الحوثيين. وفي هذا الفيديو، اعترف المهاجر الأفريقي الذي تم استجوابه بأنه تعرض للاستغلال والابتزاز للانضمام إلى المجندين والمقاتلين الحوثيين.

وأظهر مقطع فيديو آخر بثته قناة المسيرة الفضائية المملوكة للحوثيين مجموعة من اللاجئين الإثيوبيين خلال جنازة أحد المهاجرين الذي قتل في المعركة.
وكشفت مقاطع فيديو أخرى أن الحزام الأمني في عدن اعتقل مجموعة من اللاجئين الأفارقة الذين عملوا في عدن كخلية استخباراتية تعمل لدى جماعة الحوثي.

القوة المميتة

اتهم تقرير لـ هيومن رايتس ووتش صدر في أغسطس/آب 2023 حرس الحدود السعودي بقتل المهاجرين بالرصاص الحي والمقذوفات. يتم تسريب نفس المعلومات من قبل الدبلوماسيين الأمريكيين، وفقا لصحيفة نيويورك تايمز. وذكر الدبلوماسيون أنهم تلقوا أنباء تفيد بأن تلك القوات استخدمت القوة المميتة ضد المهاجرين الأفارقة الذين حاولوا دخول الأراضي السعودية.
وتظهر مقاطع فيديو أخرى تورط حرس الحدود السعوديين في العمليات ضد المهاجرين الأفارقة.
ويظهر أحد مقاطع الفيديو هذه جنازة مهاجر أفريقي حاول عبور الحدود إلى الأراضي السعودية بشكل غير قانوني. وقد سبق هذا الحادث مقتل لاجئين أفارقة في قصف سعودي لسوق في قرى آل ثابت والتليدا والرقة في محافظة صعدة بالقرب من الحدود اليمنية السعودية.
لكن مصدرا حكوميا سعوديا نفى الاتهامات آنذاك وقال لوكالة فرانس برس إن هذه الاتهامات لا أساس لها ولا تستند إلى مصادر موثوقة.
وقال شيخ محلي من إحدى القرى الحدودية لوكالة شيبا إنتليجنس إن قتل اللاجئين الأفارقة في المنطقة الحدودية كان بسبب استغلال الحوثيين والمهربين باللاجئين الأفارقة في عمليات التهريب في المناطق الحدودية.
وعلى الرغم من اختلاف أطراف النزاع اليمني حول العديد من القضايا، إلا أنهم يتفقون في استغلالهم وقتلهم للمهاجرين الأفارقة الذين فروا من بلدانهم بسبب الصراعات الداخلية والانقسامات والفقر. وجد المهاجرون الأفارقة أنفسهم في وضع مماثل لبلدانهم، أو بالأحرى، قفزوا من المقلاة إلى النار.
استغل المهاجرون الأفارقة حالة الانفلات الأمني في اليمن، التي سمحت لهم بدخول البلاد بسهولة، لكنهم سرعان ما اكتشفوا أن البؤس الذي عاشوه خلال رحلتهم أسوأ من البؤس في بلدانهم الأفريقية.
https://shebaintelligence.uk/african-migrants-arriving-in-yemen-out-of-the-frying-pan-into-the-fire

الميثامفيتامين: حرب موازية تقتل اليمنيين

توفي قاسم علي، 27 عاما، من ذمار، بعد رحلة علاج استمرت لأكثر من ثمانية أشهر. كان مدمنا على الميثامفيتامين، الذي تناوله بكميات كبيرة، مما أدى إلى تعرضه لنوبات وإغماء قبل أن تتسبب في وفاته.

وذكر والده أن قاسم كان ضحية "أصدقاء سيئين". وأضاف أن ابنه لم يفكر في عواقب تناول هذا الدواء عندما استخدمه لأول مرة خلال "دورة ثقافية" نظمتها جماعة الحوثي في صنعاء. وبحسب والده، فإن أحد أصدقائه الذين حضروا دورات طائفية – تهدف إلى تعبئة وتجنيد الشباب كمقاتلين وغرس مبادئ التنظيم في نفوسهم، والتي يقيمها التنظيم تحت مسمى "دورات ثقافية"، كان يقدم هذا الدواء باستمرار لبعض المشاركين ومنهم قاسم، وأن الأخير كان يتناول هذا المخدر في البداية مع مضغ القات قبل أن يبدأ بتدخينه. وأضاف أن قاسم استمر في استخدام هذا العقار لأكثر من خمسة أشهر، وخلال هذه الفترة كان سلوكه العدواني واضحا للجميع. وقد حاول عدة مرات ضرب والدته وشقيقه الأكبر قبل نقله للعلاج.

ويعد قاسم علي واحدًا من المئات الذين أدمنوا الميثامفيتامين. ونتيجة لذلك، عانى هو والمئات مثله من أمراض نفسية وعصبية وماتوا في النهاية أو ارتكبوا جرائم، بما في ذلك القتل والاغتصاب وأعمال إجرامية أخرى. وفي ظل غياب الرقابة الكافية والاتهامات المتبادلة بين أطراف النزاع اليمني، انتشر هذا المخدر في اليمن إلى حد إنشاء مصانع لإنتاجه.

جبهات الحرب والإدمان

يعرف المعهد الوطني لتعاطي المخدرات الميثامفيتامين (ميث) بأنه منبه قوي شديد الإدمان يؤثر على الجهاز العصبي المركزي. وبسبب خصائصه، يمكن خلطه مع مواد أخرى في شكل مواد صلبة أو سوائل.

وقد أجرى كاتب التقرير زيارات ميدانية لمستشفيات العلاج النفسي والاضطرابات العصبية ومراكز علاج الإدمان وأجرى مقابلات مباشرة مع المدمنين في صنعاء. التقى ب 28 حالة من المدمنين الذين تلقوا العلاج الطبي وكذلك جلسات العلاج النفسي.

ووفقا لإدارة هذه المراكز، بدأت تلك الحالات في الظهور في منتصف عام 2021 وغالبية المدمنين هم من الشباب من الفئة العمرية (16-27 عاما).

وأكدت الحالات التي التقينا بها على أنهم لم يكونوا على علم بآثار هذه المادة أو مدى خطورتها، في حين أفاد أربعة منهم بأنهم تلقوا هذه المادة لأول مرة في جبهات القتال الحوثية، فيما أكدت سبع حالات أنهم حصلوا على المخدر في دورات طائفية نظمها الحوثيون. ومن بين العدد الإجمالي للحالات، حضرت تسع حالات من محافظتي حضرموت وشبوة للعلاج في العاصمة صنعاء.

وفيما يتعلق بالأضرار الجسدية المرتبطة بإدمان الميثامفيتامين، أكدت 18 حالة أنهم حاولوا أو فكروا في إيذاء أو قتل أو اغتصاب من حولهم عندما كانوا تحت تأثير الميثامفيتامين. ووفقا لبعض الحالات التي أجريت معهم مقابلات، اعتدى خمسة مدمنين على أفراد أسرهم واغتصبوهم.

وكشفت هذه الحالات أنهم تناولوا الدواء لأول مرة لتجربته لمساعدتهم على التركيز وزيادة الطاقة الجنسية والجسدية. وذكرت حالات أخرى أنهم لم يكتشفوا إدمانهم إلا في مرحلة لاحقة لأن المادة كانت مختلطة مع مكونات أخرى، مثل تبغ الشيشة والسجائر.

ليتها ماتت بدلًا أن تدمن

في سيئون، شرق اليمن، وقعت لميس (22 عاما) في فخ الميثامفيتامين وتم نقلها للعلاج في العاصمة صنعاء بعد إصابتها بنوبات وأوهام وهلوسة. وذكرت أنها تناولت الدواء عن طريق تدخين الشيشة للتركيز في دراستها الجامعية. وأضافت أنها أنفقت كل ما لديها من أموال ثم سرقت الكثير من المال من والديها لشراء هذا الدواء قبل ظهور الأعراض، وتم نقلها للعلاج إلى العاصمة صنعاء. ذكر والدها أنه صدم لاكتشاف هذه المشكلة وحاول إخفاء الأمر عن عائلته وجيرانه لأنه شعر بالعار. وأضاف مترددا للحظة: "أتمنى لو ماتت ابنتي على أن تصبح مدمنة على الميثامفيتامين".

لميس هي واحدة من أربع حالات لنساء وثقهن هذا التقرير. ووفقا لإدارة المراكز الصحية، فإن العدد أكبر، ولكن وفقا لعادات المجتمع اليمني، فإن الاعتراف علنا بإدمان المرأة أو الكشف عن أي معلومات تتعلق به هو من المحظورات الاجتماعية. ويشار إلى أن العديد من النساء متورطات في تهريب هذا الدواء والترويج له.

ووفقا للحالات الموثقة، تنوعت طرق تناول الدواء بين التدخين ومضغ التبغ والاستنشاق المباشر للمادة. ووفقا للدكتور أيمن علوان، طبيب الأعصاب، فإن المدمنين على هذه المادة يعانون من مشاكل نفسية وعدوانية. وتتمثل أكثر أعراض الإدمان على هذا الدواء شيوعا في الهلوسة المقترنة بفرط النشاط والأرق التي تستمر لأسابيع، بالإضافة إلى نوبات الغضب وسرعة ضربات القلب.

اتهامات متبادلة

في اليمن، انتشر هذا الدواء خلال سنوات الحرب بسبب حالة الفوضى التي تعيشها البلد. وانتشر المخدر وسط اتهامات متبادلة بين الطرفين، حيث اتهم كل طرف خصومه بالتورط في الترويج له وتوزيعه. وتتهم جماعة الحوثي بتصنيع وتوزيع هذا العقار بين الشباب، وخاصة المجندين الشباب، فيما يتهم الحوثيون ما يسمى "دول العدوان" (السعودية والإمارات) بإغراق المحافظات الخاضعة لسيطرة الحكومة التي تتخذ من عدن مقرا لها بهذا المخدر.

ويظهر مقطع فيديو نشر على وسائل التواصل الاجتماعي شخصا يتفقد السجائر بحثا عن الميثامفيتامين. وعند التحقق من ماركة السجائر المعروضة، اتضح أنها منتج لإحدى الشركات الرائدة في صناعة السجائر في الإمارات العربية المتحدة. وقد أرسل كاتب هذا التقرير بريدا إلكترونيا إلى الشركة المصنعة في الإمارات العربية المتحدة ولكنه لم يتلق ردا حتى لحظة نشر هذا التقرير.

ومن خلال رصد الأخبار والتقارير الصادرة عن الهيئات والقنوات الرسمية التابعة لأطراف النزاع في اليمن بين أكتوبر/تشرين الأول 2020 وأكتوبر/تشرين الأول 2023، قدرت الأرقام الرسمية كميات الميثامفيتامين في اليمن ب 3.2 طن. وتشير البيانات إلى أن 67٪ من حالات الترويج والتهريب والتصنيع تمت في مناطق سيطرة الحكومة في عدن وفصائلها. وبالمقارنة، حصلت المحافظات التي يسيطر عليها الحوثيون على 33٪ من هذه الكمية. وشهدت حضرموت والمهرة وشبوة وصعدة والعاصمة صنعاء وعدن التوزيع الأكثر انتشارا للمخدر على التوالي. ووفقا للبيانات والشهادات المرصودة، حصلت محافظتا المهرة وصعدة على أعلى نسبة من تهريب وتخزين الميثامفيتامين. ويتم تهريب المخدرات إلى المملكة العربية السعودية من محافظة صعدة، في حين أن محافظة حضرموت ومدينة صنعاء لديها أعلى نسبة من تصنيع وترويج وبيع هذا الدواء.

تداول أوسع

انتشرت الجريمة بين الشباب المدمنين وتنوعت بين حالات القتل والعنف الأسري والانتحار والاغتصاب وغيرها من الجرائم التي ازدادت بالتزامن مع انتشار المخدرات بين الشباب. وذكر مسؤول مكافحة المخدرات في صنعاء (فضل عدم الكشف عن هويته) أنه في الفترة بين يناير 2022 إلى يوليو 2023، تم اكتشاف أربعة معامل لتصنيع وتعبئة الميثامفيتامين في العاصمة صنعاء. وأشار المصدر إلى أن طرق التوزيع تنوعت، حيث يمكن توزيع المخدر من خلال محلات الشيشة أو التوزيع المباشر. ومع ذلك، يتم إضافة الدواء حاليا إلى منتجات أخرى في معامل خاصة باستخدام آلات لصنع أزرار السجائر، في معامل لصنع الشيشة والتبغ، ومن قبل بعض مصنعي الحلويات المحليين. ووفقا للمصدر، فإنه في بعض الحالات، تمت إضافته للبان.

كما أظهرت دراسة أجرتها المكتبة الوطنية للطب NLM أن استخدام الميثامفيتامين قد ساهم كثيرا في انتشار السلوك الإجرامي العنيف وأن هذا السلوك مرتبط بالاستخدام المتكرر للميثامفيتامين من قبل الشباب. ووفقا للدراسة، يزداد العنف بشكل أساسي بين أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران، وكذلك الأصدقاء الذين يتعاطون المخدرات.

وقد حصل كاتب التقرير على بعض الإحصائيات التي توضح انتشار هذا الدواء على نطاق واسع وعدد مستخدميه. وتظهر الإحصاءات الداخلية الصادرة عن إدارة مكافحة المخدرات في صنعاء أن هناك سبعة معامل تنتج وتعبئ المخدرات في المحافظات التي يسيطر عليها الحوثيون. كما تظهر أن أكثر من 72 مواطنا، من بينهم خمسة أفارقة، يشاركون في عملية تصنيع وتوزيع هذا العقار. كما تشير الإحصاءات إلى أن 26 حالة من أصل 468 حالة إساءة معاملة للشباب ارتبطت بتنفيذ أعمال إجرامية، بما في ذلك 7 حالات قتل، و4 حالات اغتصاب أسري، و13 حالة عنف جسدي.

ويتكرر السيناريو نفسه في المحافظات التي تسيطر عليها الحكومة المعترف بها دوليا:، حيث يظهر تقرير عام 2022 أنه تم ضبط 313 كجم من الميثامفيتامين. ويبين التقرير أيضا أن 60 شخصا من أصل 400 شخص من جنسيات مختلفة متورطون في تهريب المخدرات، بما في ذلك تهريب الميثامفيتامين.

وعلى الرغم من محدودية مراكز العلاج النفسي، إلا أنها تتلقى أكثر من 15 حالة من مدمني الميثامفيتامين أسبوعيا. ووفقا لسماح محمد، وهي طبيبة نفسية في مستشفى النهى للعلاج النفسي، فإن جميع الحالات في المستشفى لها سجل عنيف وإجرامي على خلفية تعاطي المخدرات. وكشفت كذلك أن القتل والانتحار والاغتصاب هي أكثر الجرائم المتكررة المرتبطة بتعاطي المخدرات وأن آثار المخدرات تشمل الأوهام التي تؤدي إلى ارتكاب الجرائم. وأوضحت سماح أنه فقط في حالة تناول الدواء عن طريق التدخين، يتأثر به غير المستخدمين بسبب الاستنشاق. وأضافت أن الهلوسة هي آثار أولية تدفع المدمن نحو ارتكاب جريمة.

المخدرات على جوانب الطرق والمنصات

أفاد ضابط في إدارة مكافحة المخدرات في صنعاء (فضل عدم الكشف عن هويته) إن عدد تجار وموزعي الميثامفيتامين قد ارتفع بشكل كبير خلال السنوات الثلاث الماضية وأن الأشخاص الاعتباريين شاركوا بشكل مباشر في إنشاء معامل لإنتاج الميثامفيتامين. وأضاف: "هل تتخيل أن صاحب متجر دواجن هو موزع للميثامفيتامين، وأن فتاة تبلغ من العمر 10 سنوات تبيع الورود والمناديل قد استخدمت لبيع الميثامفيتامين عند إشارات المرور وأمام المطاعم".

ويشير إلى أن بعض الأفارقة الذين يكسبون لقمة عيشهم من خلال عملهم في غسل السيارات والتنظيف يوزعون هذه المادة أيضا.

ويوضح أن هذا العقار هو الأكثر خطورة لأنه يسهل الوصول إليه في مختلف الأحياء وفي المنشآت التي يمكن تأمينه فيها، بالإضافة إلى سعره المنخفض الذي انخفض من 30 دولارا لكل 1 جرام قبل عامين إلى 14 دولارا ثم إلى 6 دولارات لكل 1 جرام في الوقت الحالي. ويرجع سبب هذا السعر المنخفض أساسا إلى حقيقة أن هذا المخدر هو منتج محلي وأنه متوفر بكميات كبيرة.

ويربط الضابط ارتفاع معدلات الجريمة في بعض المدن بتعاطي المخدرات، وانخفاض سعر الميثامفيتامين وتوافره، وهو أحد الأسباب الرئيسية لانتشار الجريمة في بعض المدن التي يتوزع فيها الميثامفيتامين. ووفقا له، فإن صنعاء وحضرموت هما المحافظتان الأكثر من حيث توزيع واستخدام هذا الدواء. ويضيف الضابط أن معدل الجرائم المرتبطة بتعاطي الميثامفيتامين قد ارتفع في السنوات الأخيرة وأن (40٪) من المعتقلين لارتكابهم جريمة قتل، خاصة داخل الأسرة، والاعتداءات الجسدية، وجرائم الشرف، والاغتصاب، وما إلى ذلك، هم مدمنون على الميثامفيتامين.

ونظرا لغياب إحصائيات دقيقة عن عدد حالات متعاطي الميثامفيتامين، وفي ظل انتشار الجريمة بين الفئة المستهدفة، وعدم تطبيق القانون، وغياب وجود الإجراءات اللازمة لحماية المجتمع من خطر تعاطي الميثامفيتامين، يبقى هذا المخدر قاتلا قتل من اليمنيين أكثر مما قتلته الحرب. لا يزال والد قاسم علي ومئات آخرين حزينين لأن هذا العقار المدمر قتل بعضا من أعز أحبائهم.

https://shebaintelligence.uk/methamphetamine-a-parallel-war-killing-yemenis